الراية

الزمن والنسبية والباطن...(بين الفلسفة والفيزياء وعلوم الإيزوتيريك)

تاريخ النشر: الثلاثاء2009/1/13, تمام الساعة 12:01 صباحا بالتوقيت المحلي لمدينة الدوحة

بقلم المهندس زياد دكاش

لماذا وُجدَ عامل الزمن؟ ما علاقته بالإنسان؟ وأسئلة أخري يجيب عنها الكتاب في الذكري المئوية لنظريّة نسبيّة الزمن لأينشتاين، كاشفاً حقائق جديدة غابت عن علوم الفيزياء وعن نظريّات أينشتاين... حقائق تنطق بظاهرة الزمن، ومعادلات النسبيّة... وعلاقة الجميع بالأبعاد الباطنية أو أجهزة الوعي السبعة الكامنة في الإنسان مثلما هي في الوجود من حوله.

ويشرح كتاب الزمن والنسبية والباطن كيف يختلف وقع الزمن بين حيّز وعي الجسد، و وحيّز وعي المشاعر في البُعد الكوكبي، وحيّز وعي الفكر في عالم الأفكار... من منطلق ما يختبره طلاب علوم الإيزوتيريك في تمارين التأمل وفي الحالات الباطنيّة المختلفة التي ترتبط بأجهزة الوعي الداخلية..

وما يقدمه كتاب الزمن والنسبية والباطن هو شذرات واستنتاجات من معرفة الزمن والباطن من وحي مؤلفات الإيزوتيريك، ملقياً الضوء علي طبيعة الزمن وماهية كلٌ من الماضي والحاضر والمستقبل وعلاقتهم بوعي الباطن ووعي الظاهر واللاوعي في الإنسان. يكشف الكتاب ماهية سر الانتقال (السفر) عبر الزمن ، شارحاً أن العقل هو الينبوع الذي يتدفق منه المستقبل تحت إشراف الذات الإنسانية (وهذه تختلف عن النفس البشرية)، كون الجهاز العقلي هو الذي يوعّي الذبذبات غير الفاعلة ويجعلها تحقق ذاتها في وعي الظاهر (الحاضر)، لتسجّل بعد ذلك خلاصة خبرتها في وعي الباطن (الماضي). فمحاولة استيعاب فكرة الزمن من دون علاقتها بالعقل، هي كمحاولة فهم نظام الطبيعة وفصولها من دون علاقتها بالشمس، أو استيعاب نظام الجسد من دون علاقته بالقلب..

يمدّ الكتاب جسوراً بين الفلسفة والتطبيق العملي، وبين العلوم الأكاديمية وعلوم الإيزوتيريك ? علوم معرفة الذات، متقصياً علاقة الزمن بالنور والضوء والكريستال... ليطل علي أسرار العقل والزمن وعلي كل ما هو لامرئي في الكون وفي الإنسان من تلك النافذة بين المادة واللامادة – من عنصر الضوء الذي يشكل الحد الفاصل بين الإشعاعات التي تخترق المادة الكثيفة وتلك التي لا تخترقها... ليصل بعدها في بحثه إلي أبعاد النور اللامادية، وإمكانيات البصيرة التي تتخطي بُعد الحاضر في الزمن.

ويكشف كتاب الزمن والنسبية والباطن أن سرعة الضوء القصوي كما تشرحها نظريّة أينشتاين، التي تعادل 300 ألف كيلومتر في الثانية تقريباً ليست ثابتة ولا تمثل سوي سرعة أحد انعكاسات النور في طبقة الأرض فقط، علماً أن هناك انعكاسات أخري في طبقات أشف وأرقي من المادة، متفاوتة السرعات، إنما جميعها أسرع من تلك السرعة التي حددها أينشتاين. كما يتناول الكتاب أيضاً موضوع تمظهر الذبذبة في الكريستال، لتوجيه الباحثين والقراء إلي الجوهر من خلال العَرَض، فيستنبطون الباطن بواسطة الظاهر واللامادي بواسطة الشكل المادي... وصولاً إلي استيعاب عملية تمظهر ذبذبات وصور العقل في ما يشكل المكان والزمن في كريستال الوجود!!

يحتضن القسم الثالث من الكتاب حواراً حول مفهوم الزمن، ويقدم تمارين عملية للاختبار والتحقق الشخصي. ومن خلال هذه التمارين تتضح للقارئ علاقة التركيز الذهني والتأمل بعامل الزمن، حيث أن التركيز يكثف مكونات الوعي في لحظات الحاضر، فتنجز الأعمال في وقت أقصر... فيما التأمل هو انطلاقة إلي عوالم الأجسام الباطنيّة أو أجهزة الوعي غير المرئية، التي تحوي الماضي والمستقبل، يتخطي فيها المتأمل بُعد الزمن الظاهري، غائراً في دوائر الزمن الباطنية! كذلك تتّضح للقارئ من خلال هذه التمارين كيفية وعي اختلاف وقع الوقت في الكيان، وشحذ مقدرات تقدير الوقت والتخطيط وإيقاظ المنبّه الداخلي ... إلي ما هنالك من مستلزمات تنتمي إلي منهج اعرف نفسك فعلاً وممارسة... والذي كانت علوم الإيزوتيريك السبّاقة إلي تقديمه.

أهم ما في الكتاب أنه يوجه الإنسان نحو معرفة الذات باعتبار أن حقيقة الزمن وأسرار الوجود، قبل أن تكون في المجلدات والمراجع، هي هاجعة في أغوار ذاته الإنسانية!!!... ما يسمح للمرء اكتشافها بنفسه.

جريدة الراية الصادرة في الدوحة، ١٣ / ١ / ٢٠٠٩